وجه جواده لجهة المغرب لان الفرار عنهم قبيح من رعاياهم
فما بالك بالملوك فوقع القتال بين السلطانين سبعة ايام
وفي اليوم الثامن انكسرت عساكر الوداي من الجناحين
وبقي السلطان ثابتا في القلب وثار النقع وارتفع الغبار
من حوافر الخيل حتى صار النهار كالحندس ورأى
الوزراء وارباب الدولة ان انهزامهم وترك السلطان
في وسط الاعداء من اقبح المعايب فاداروا وجه جواد
السلطان الى المغرب ولم يشعر وساروا بقية يومهم
والعساكر محيطون بهم يذبون عنهم وابلوا بلاء حسنا
وكلما سأل السلطان وقال الى اين انا سائر قالوا
للمشرق ولم يزالوا كذلك مدة اربعة ايام فلما كان
اليوم الخامس انقطعت العساكر عنهم وخلا الجو فظهر
الحال للسلطان انه انهزم وانه متوجه لبلاده فقال
لهم خنتم يا وداي فقالوا لا لو خنّا لانهزمنا وتركناك
للعدو ولكن كثر علينا المدد وقل منا العدد فرجعنا
بك سالمين فقال لهم ما فعل فلان يعني ولده فقالوا
اخذ نصف العسكر ورجع الى دار وداي فاستشاط
غيظا وعض على انامله وقال حينئذ الحق معكم
ثم انه توجه الى بلاده وحين وصل الى فاشره المسمى
بواره وجد ولديه يقتتلان ولم يغلب احدهما الآخر
لان الذي في دار المملكة كان متمكنا من العدد والرجال

وكذا

وكذا الذي فر من والده كان معه عسكر عظيم فتكافآ
ولم يغلب احد منهما صاحبه وحين جاء ابوهما بطل
القتال وخرج الذي كان في دار المملكة واصطفا
صفين ودخل ابوهما في دار ملكه ودعا بولديه فحضرا
بين يديه فقال للذي رجع عنه في الحرب ما الذي
حملك على ذلك فقال حب المملكة وعدم عدلك فقال
له والده كيف يتصور العدل في ذلك لاني ان ابقيتكما
معا في دار الخلافة كان ذلك جالبا للخراب لان كلا
منكما يريد ان يتناول الحكم ويمنع ما يمنع وانا اخذت
اخاك وتركتك قال اخوك كما قلت ولا يسوغ لي
ان اوكل اجنبيا ولي ولدان ولكن حيثما خالفت
امري ورجعت بالعساكر وكنت سببا في خذلاني
وانهزامي امام العدو واشمتّ بي اعدائي لافعلن
بك ما تستحقه ثم امر بالقبض عليه وتكحيله
بمراود محماة فاعمي بصره وبقي كذلك الى ان مات
اقول ـــــ وهذا قليل في جزائه لانه تسبب
بهذا الفعل في مفاسد وامور عظيمة اولها العقوق
وثانيها انهزام السلطان من عدوه وثالثها سفك
الدماء الذي وقع حين قاتل اخاه ثم وقعت الهدنة
بين الملكين حتى مات تولى عوضا عن السلطان
عروس ولده جوده الملقب بجيذ التيماد وولي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)